



متخصصة بالبحوث العلمية المحكمة

ترخيص رقم 2022/244

مجلة دورية محكمة تعنى بقضايا العلوم النظرية والتطبيقية

الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف المطبوعات: ISSN 2959-9423

السنة الأولى
كانــون الثاني
2024

العدد 3



المحتويات

جباع
قرية محورية في منطقة «إقليم التفاح»

محمود محمد حمية(*)

أ.د. خالد الكردي(**)

أ.د. محمد علي القوزي(***)

ملخّص البحث

لا تتوقّف دراسة تاريخ بلدة معيّنة على حدودها المكانيّة ووصف حالتها الاجتماعيّة بين الماضي والحاضر، للبلدة حدود تفصلها عن البلدات الأخرى والقرى والمدن، حدودها تراها العين بالنظر المجرّد، أمّا تاريخها فيراه البصر بالاستقراء والتحليل، والرجوع إلى الماضي، وربط أحداث الحاضر، بشيء ممّا يتجلّى لنا في ذكريات البلدة الماضية الممتدّة في أعماق التاريخ الإنساني والحضاري.

شهدت جباع العديد من المؤسسات الحكومية والخاصة التي جعلت منها نقطة محورية لبلدات إقليم التفاح وجوارها، من تقديم الخدمات الشخصية والأمنية والصحية والتعليمية، كما شهدت تأسيس العديد من الجمعيات والأندية الرياضية والثقافية.

(*) طالب دكتوراه في التاريخ الوسيط في جامعة بيروت العربية.

(**) مشرف رئيس، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة بيروت العربية، 009613461514.
Khaled964@hotmail.com E-mail:.

(***) مشرف مشارك، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة بيروت العربية، ورئيس قسم التاريخ فيها. 009613737537.

الكلمات المفتاحيّة:

جباع، تاريخ، أطر زمانيّة، أطر مكانيّة، حياة اجتماعيّة.

Résumé de la recherche

L’étude de l’histoire d’une ville particulière ne dépend pas de ses frontières spatiales et de la description de sa situation sociale entre le passé et le présent : la ville a des frontières qui la séparent des autres villes, villages et villes. par l’œil avec une vue abstraite, tandis que son histoire est vue par la vue à travers l’extrapolation et l’analyse, en revenant au passé et en reliant les événements du présent à quelque chose qui nous est révélé. et l’histoire culturelle.

Jbaa a été témoin de nombreuses institutions gouvernementales et privées qui en ont fait un point focal pour les villes d’Iqlim al-Tuffah et ses environs, fournissant des services personnels, de sécurité, de santé et d’éducation. Elle a également été témoin de la création de nombreuses associations et clubs sportifs et culturels.

Mots-clés : Jbaa, histoire, cadres temporels, cadres spatiaux, vie sociale.

أهمّيّة البحث

بعد النظر بتاريخ جباع وموقعها وامتدادها، لا بدّ من النظر في المكوّن السكاني وامتداده، بما يمثل الثالوث التركيبي للمجتمع الجبعي، ومن خلفه قرى إقليم التفاح.

ومن منطلقات المحورية المركزية لبلدة جباع، بما حملت من تاريخ علمي، وما تتمتّع به من موقع جغرافي يعطيها مكسباً سياحياً، تذهب الأهمية باتجاه الخدمات الأساسية التي توفرها جباع باحتضانها المؤسسات الحكومية والخاصة، للقرى المجاورة، سواء الواقعة ضمن الإطار الإداري لاتحاد بلديات إقليم التفاح، أو القرى الأخرى التي تتشابك معها في التاريخ والبيئة والطائفة والسياسة.

لذلك يلقي البحث الضوء على موقع جباع وتأثيره على الإنماء السياحي، إضافة لاحتوائها مختلف المؤسسات الخدمية الأخرى التي تشكل ركناً أساسياً لأهالي المنطقة، من خلال بعض المؤسسات الرسمية والخاصة والحزبية التي تضفي طابعاً خدمياً محورياً لقرى منطقة إقليم التفاح.

إشكاليّة البحث

إنّ الحديث عن جباع، القرية الهادئة على تلال منطقة إقليم التفاح، المعروفة بجمال طبيعتها، وإطلالتها الجامعة ما بين المشهد الطبيعي من الأشجار والغابات، إضافة إلى مشهد البحر المترامي على مسافة غير بعيدة، وبالترابط مع الفقر الاقتصادي وعدم إيلاء الدولة الاهتمام اللازم بها والكافي لأبناء المنطقة، وعلى الرغم من قلّة الموارد، يمكن أن نطرح إشكاليّة على الشكل التالي:

كيف يمكن لبلدة جباع المحدودة بالمساحة الجغرافيّة، أن تكون مركزاً إدارياً وصحّياً لإقليم التفاح المتعدّد القرى؟

وكذلك ينبثق سؤال فرعي عن الإشكاليّة: هل تستطيع جباع أن تُلبّي حاجيّات القرى المحيطة، نظراً إلى الامتداد الشعبي والتلاصق الحدودي، من خلال المؤسسات الخدمية؟

المنهج

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي بشكل رئيس، لتقديم الصورة كما هي عن بلدة جباع، وقراءة التكوين الديموغرافي، يضاف إليه كلّ من المنهج التحليلي، نظراً لما له من ارتباط وثيق بالمنهج الوصفي في الدراسات العلميّة الأكاديميّة، لدراسة ما يمكن أن يأتي من تحليل في الارتباط القائم ما بين الجغرافية والتاريخ والعلاقة مع التركيبة السكّانيّة، إضافة إلى المنهج التاريخي الاستردادي في تأطير الحدود الزمانيّة التاريخيّة للبلدة موضوع البحث، وشيء من أحداثها.

مقدّمة

جباع بلدة لبنانيّة جنوبيّة، تتبع محافظة النبطيّة، وواحدة من قرى القضاء، يتفاوت ارتفاعها بحسب أطرافها، تكثر فيها الينابيع، التي تضاهي عدد أيام السنة، ما وفرّ لها مساحات واسعة للريّ، وإنشاء المؤسّسات حول هذه الينابيع، فازدهرت اقتصاديّاً وسياحيّاً.

عُرفت جباع زمن الشهيد الثاني زين الدين بمدرستها العلميّة، كما إنها تألَّقت مع العلّامة الشيخ عبد اللّه نعمة، فخرّجت العديد من العلماء، الذين بلغوا درجة الاجتهاد في الفقه والأصول، وأنتجوا العشرات من المؤلّفات العلميّة، فأغْنَوا بذلك مكتبة العالم الإسلامي.

ولِطِيب مناخها، ووفرة مياهها، وإرثها الحضاري والثقافي، كانت ملاذاً للشعراء والأدباء وأرباب الفكر، فعقدوا جلسات الأدب والشعر في ربوعها، وأحيوا لياليها حتى السحر.

وأيضاً أمَّها المصطافون طلباً للدَّعة والراحة، وللتنسّك والعبادة، وزيارة المقامات الدينيّة المنتشرة في أنحائها كافّةً.

أولاً: في معنى اسم «جباع»

تعدّد المعاني في شرح اسم «جباع»، وقد وردت في العديد من المعاجم وكتب اللغة العربية بأسماء مختلفة غير إنها جاءت متقاربة في المضمون، فقد جاء في «لسان العرب: أن «جُبَع وجبّاع: سهم صغير يلعب به الصبيان، يجعلون على رأسه تمرة لئلا يعقر»[1].

وورد في مكان آخر، أن «الجبّاع: القصير والقصيرة، ويقال رجل جبّاع، وامرأة جبّاع. والجبّاع، أيضاً، سهم قصير يرمي به الصبيان»[2].

وتردّد اسم (جُبَع) بصيغ مختلفة «جُبَع وجُبعه وجبعو وجبعون. وفي سفر يشوع ورد جبعون ومسرحها وجبع ومسرحها... أمّا في سفر القضاة فورد اسم (جبعة) خمس عشرة مرّة في صفحتين متتاليتين»[3]. وتُعرف أيضاً بـ «جبتا» (gebta) من ذات الجذر يفيد العلو والارتفاع»[4].

(1) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط 1، 1985، ص 37.

(2) بطرس البستاني: **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، بيروت، لا ط، 1977، مادة «جبع»، ص 61.

(3) **الكتاب المقدّس**، لا.ط، مطبعة الأميركان، بيروت، 1896، ص 256.

(4) أنيس فريحة: **معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية**، مكتبة لبنان، بيروت، لا ط. 1996، ص 46.

كما يشير مصطفى مراد الدبّاغ، إلى عدد لا يُستهان به من أسماء قرى وبلدات، حملت اسم (جبعة)، مفتوحة الجيم، و (جبعة) بضم الجيم، و (جبعون)، ومنها ما هو حديث الإنشاء، ولقد اعتاد الساميّون لدى إقامتهم أيّ قرية تقع في السهل المرتفع، أن يطلقوا عليها اسم (جبع)، وفي فلسطين المحتلة نذكر منها: جَبَع: أنشأها اليهود، المحتلّون لفلسطين، سنة 1949م، جبع قضاء جنين؛ جبع في بيت جالا؛ جبعة تأسّست عام 1903م؛ جبعة في مدينة الخليل؛ جبعة منخاس، من أعمال نابلس؛ جبعة هاشلوشا: تأسّست عام 1915؛ جبعت هن: تأسست عام 1933م؛ جبعون: في قبائل الحوريون، وقرية (الجيب). وقد ورد اسم جباع أيضاً في التوراة[1].

«إنّ جُبع بنيامين، كانت واقعة على التخم الشمالي لسبط بنيامين، وهي من فلسطين ومنها جبع الشوف، وتلفظ جباع الشوف»[2].

لا يقتصر اسم «جباع» على البلدات اللبنانية، فهناك في اليمن «قريتان تحمل اسم (جبع). وفي لبنان يوجد ثلاث بلدات تحمل اسم (جباع)، وهي (جباع الحلاوة)، و (جباع الشوف)، و (جباع) قرب بشرّي»[3].

ويشير علي مروة في كتابه «**تاريخ جباع**» في سبب تسميتها بجباع الحلاوة أنّها «أوّل بلدة في لبنان صُنعت فيها (الحلاوة بطحينة)، وفي بادئ الأمر قيل إنّ الحلاوة كانت تُصنع بالدبس، لندرة وجود السكّر في تلك الأيّام»[4]. وهذا ما يُميّزها عن باقي القرى التي تحمل اسم جباع. كما جاء في سبب تسميتها جباع الحلاوة «لحلاوة منظرها، وطيب هوائها، وعذوبة مائها»[5].

أمّا «جُبع» بالجيم المضمومة، والباء الموحّدة المفتوحة، والعين المهملة، فيقال (جباع) بالمد وتُعرف (بجبع الحلاوة)، تمييزاً لها عن «جبع الشوف» في جبل لبنان،

(1) **التوراة**، سفر يشوع 17:21 وقضاة 10:20.

(2) سليمان ظاهر: **معجم قرى جبل عامل**، مؤسسة الصادق، بيروت، لا. ط، ج1، ص 169.

(3) ديب فرج اللّه صالح: **اليمن هي الأصل**، دار الكتاب الحديث، بيروت، لا ط، 1988، مج 1، ص 26.

(4) علي مروة: **تاريخ جباع**، دار الأندلس، بيروت، لا ط، 1967، ص 26 ــ 27.

(5) سليمان ظاهر: **معجم قرى جبل عامل**، مرجع سابق، مج1، ص «د».

و«جبع بنيامين» في فلسطين. وقيل إنّ (جبع) اسم عبراني معناه التلّ، التابعة لإقليم الشومر في جهة صيدا»[1].

ثانياً: جباع: الجغرافية والتاريخ والسكان

لجباع امتداد تاريخي وجغرافي ساهم في صقل أبنائها، فتاريخها يشهد على عمرها منذ أن استوطن الفينيقيون وغيرهم هذه المنطقة، كما شهد التاريخ نفسه ريادتها العلمية الحديثة، وكان لامتدادها الجغرافي رونق وجمال إضافيّين على ما هي عليه، كل ذلك جعل أبناءها يتأقلمون ويتعايشون مع التاريخ والطبيعة.

أ. جغرافية جباع

تقع جباع جنوب لبنان، شرق صيدا، بالقرب من جزّين، في وسط إقليم التفّاح، عندما كانت حدود الإقليم تتمدّد لتصل في الشمال إلى خط نهر الأوّلـي، مروراً ببلدات: روم، بكاسين، جزّين.

تبلغ مساحتها العقارية مع عين بوسوار نحو **(12)** كلم^2، كما يبلغ عدد أبنائها حوالي عشرة آلاف نسمة[2]، يتوزعون على أحياء عدّة، منها: قبيّ، الرويس، الساحة الغربية، الوطى، الزغرين، التعميرة. وتميزّت بطبيعتها الخلّابة، وإطلالتها الرائعة على الساحل من جهة، وعلى العديد من القرى من جهة ثانية.

تقع على تلّة مرتفعة ومتّسعة، تحيط بها من جميع الجهات المنخفضات والوديان، وبعد سلخ جزّين عن منطقة جبل عامل، في القرن الثامن عشر، أصبحت حدود جباع شمالاً بلدة كفرا وواديها، وجنوباً بلدتي عين قانا، وعين بوسوار، وشرقاً رقبة تصلها بجبل صافي، وغرباً كفرفيلا ومنخفض متّسع.

---

(1) محسن الأمين: **خطط جبل عامل**، حقّقه وأخرجه حسن الأمين، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط 1، 1423 هـ/ 2002 م، ص 222.

(2) انظر: موقع **اتحاد بلديات إقليم التفاح** الإلكتروني، شوهد بتاريخ 15/ 10/ 2023، على الرابط: http://uomit.org.

الخريطة الرقم (1)
حدود بلدة جباع[1]



تبعد جباع عن مدينة صيدا (**24**) كلم، وعن مدينة النبطيّة (**16**) كلم، وعن جزين (**10**) كلم، وعن بيروت (**68**) كلم[2]. يختلف ارتفاعها عن سطح البحر باختلاف أطرافها، فيبلغ أدنى ارتفاع عن سطح البحر (**420**) متراً، عند جسر «السكسكة»[3]، أسفل جبل «باسيل»[4]، بينما يبلغ ارتفاع ساحة البلدة (**772**) متراً، ويصل الإرتفاع إلى (**1373**) متراً، في أعلى نقطة في «جبل صافي»، أحد قمم سلسلة جبال لبنان الغربيّة. وهكذا يكون الفارق بين أسفل نقطع وأعلاها يبلغ (**953** م)، وذلك ضمن منطقة عقاريّة واحدة، وهذا ما يفسّر شدّة انحدار أراضي جباع.

---

(1) مديرية الشؤون الجغرافية في الجيش اللبناني: خريطة حدود جباع.

(2) علي فاعور: **جنوب لبنان**، دار الباحث، بيروت، لا ط. 1985، ص 61.

(3) جسر السكسكة: الجسر الذي فوق النهر على حدود بلدتي كفرفيلا ـ كفرملكي، من قرى إقليم التفاح.

(4) جبل باسيل: يقع تحت قرية بصليا لجهة الجنوب ـ الغربي وهي من قرى جزين.

الخريطة الرقم (2)

المناطق العقارية في جباع وارتفاعها عن سطح البحر[1]



تمتاز جباع بمناخ معتدل، وتُشكّل واحدة من الملامح الرئيسة في شخصيّة لبنان الجغرافيّة. وترتفع شمس جباع الساطعة صيفاً، وتُغطّي قممها الثلوج شتاء، فيما تكسو الأحراج سفوحها، إلى جانب ينابيعها الفوّارة المعدنيّة، وأشجارها المثمرة، وفاكهتها المتنوّعة؛ وكلّ ذلك يعطيها جمالاً طبيعيّاً يجذب السّيّاح إليها. كما إنها تتمتع بميّزات مناخيّة مختلفة، من فصل إلى آخر.

إنّ العدد الكبير من الينابيع، التي تجاوز (**372**) نبعاً، يُشكّل فرادةً لا مثيل لها في مختلف بلدان لبنان، ويُمكن تصنيف الينابيع إلى ملك عامّ للبلديّة، وشبه عامّ، وهي التي تنبع من عقارات ملكيّات خاصّة.

ويشير فيليب حتّي في كتابه «**تاريخ العرب**»، إلى أنّ البقايا الأثريّة التي يعود عهدها

(1) مديرية الشؤون الجغرافية في الجيش اللبناني: خريطة المناطق العقارية في جباع.

إلى زمن الامبراطوريّة الرومانيّة، منتشرة في جميع أنحاء الجبل[1]. وقد عُثر على بعض آثار تلك الحقبة في بلدة جباع، كالصلبان، وجرن القداسة، ولوحة فسيفسائيّة.

وتتداخل القرى المحيطة ببلدة جباع عقاريّاً، فنرى أنّ قرية بصليا تعود ملكيّتها إلى آل نورالدين، من بلدة جباع، كما أشار إلى ذلك عبد اللّه عبد الهادي نور الدين[2].

ب. عراقة جباع التاريخية

سكن الحوريّون جبل عامل[3]، في منطقة تسود فيها أسماء كبار آلهة الكنعانيين، على التلال والجبال والمستقرّات القديمة، ويبدو أنّ المنطقة كانت على علاقة وطيدة بمصر، منذ بدء التاريخ، وهذه العلاقة تظهر في توافق أسماء معروفة جيّداً في مصر، مع أسماء قرى ومزارات محترمة في المنطقة، ويذكر منها «بعلي صافون» فهو معروف جيّداً في المنطقة باسم «النبي صافي»، و»جبل صافي»[4]. وكذلك سكن الأيطوريّون المنطقة، وما زالت بقاياهم في بلدة حيطورة[5][6].

والأيطوريون طائفة من العدنانيين، جيل من العرب، يرقى نسبهم إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام، الذي يُذكر في سفر التكوين (25، 15)، من بين أبنائه المدعو أيطور. وقد اتّخذوا الحصون المنيعة في لبنان، كما كانوا يهجمون، من وراء أسوارهم، على النواحي المجاورة مندفعين كالسيل العارم، لا يقدر أحد على كسر شوكتهم[7]، وقد شمل نفوذهم «الأقسام الجنوبية من بلاد الشام، وسهل البقاع، والمنطقة الممتدّة بين طرابلس، وصيدا، بما فيها الهضاب المشرفة على الشواطئ»[8].

---

(1) فيليب حتّي: **تاريخ العرب**، دار غندور، بيروت، لا ط، 1974، ص 233.

(2) مهندس مساحة، مقابلة شخصيّة أجريت معه في جباع، بتاريخ 1/ 7/ 2019.

(3) الحوريون: من أسلاب الفرعون «أمنحوتب الثاني».

(4) انظر: محسن الأمين: **خطط جبل عامل**، مرجع سابق، ص 226.

(5) حيطورة قرية تقع شمال جباع، من أعمال جزّين، على بعد ساعة منها. انظر: المرجع نفسه، ص 237.

(6) مصطفى حسين كركي: **جباع قصبة إقليم التفاح**، دار الخلود، بيروت، 2015، ج 1، ص 126.

(7) علي الزين: **العادات والتقاليد في العهود الإقطاعية**، دار الكتاب اللبنانية، بيروت، 1977، ص 49.

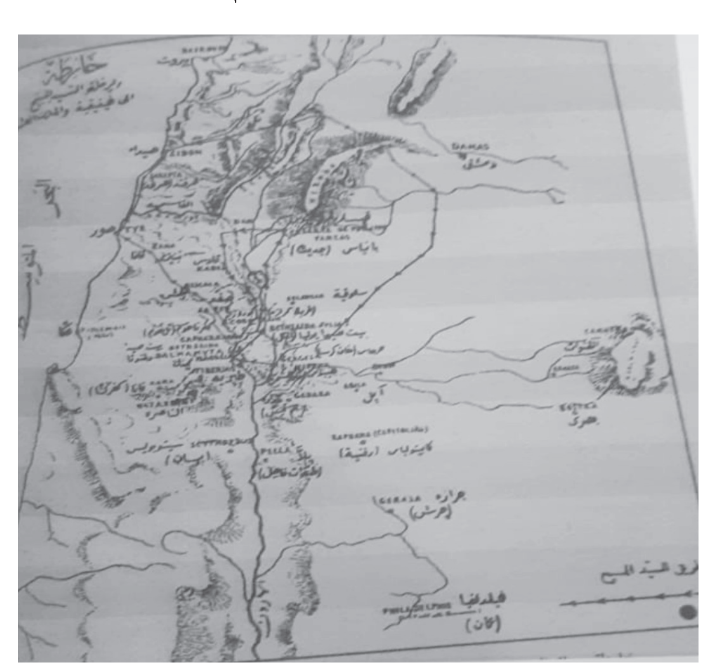
(8) هنري لامنس: **تسريح الأبصار فيما يحتوي لبنان من آثار**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1930، ص 39.

وأورد بطرس ضو أن «أشيرا»[1] لم يطردوا أهل عكا، وصيدون، والزيب، وحلتا وأفيق، فأقام الأشوريّون بين الكنعانيين»[2]. فهذا يعني أنّ جباع، كانت ضمن مملكة أشير في الجليل الأعلى، متاخمة من جهة الجنوب لمملكة بنيامين أخو أشير، وهناك عدد من المؤرّخين أمثال اليعقوبي وبطرس ضو وشاكر الخوري، يؤكّدون تنقّل السيّد المسيح عليه السلام في ربوع لبنان، وأنه زار جبل طورا، وهو قمّة من قمم جبل جباع.

الخريطة الرقم (3)

رحلة السيد المسيح إلى فينيقية، كما رسمها الأب دوران

خط سير الرحلة مشار بسهم عليها



(1) أشير أحد أبناء النبي يعقوب عليه السلام.

(2) بطرس ضو: **تاريخ الموارنة**، دار النهار، لا ط، ج 6، 1977، ص 79.

وفي حديثنا عن منطقة إقليم التفاح، لا بد من الإشارة إلى أن معظم قراها تضمّ آثاراً قديمة العهد، ومنها بلدة جباع، وأيضاً في عين بوسوار هناك «مكان يدعى (شير الحمام)، تصغيره العربي (شوير، بمعنى الصخر) وهو من المعالم المهمّة، إذ إنّه كهف صعب المرتقى، والمعتقد أنّ بداخله بقايا وأدوات تعود للإنسان القديم»[1].

وبالنظر إلى عين بوسوار، فهي اليوم قرية ملاصقة لبلدة جباع، ولكنّها قديماً كانت «مزرعة تابعة لها، يملكها آل كركي، وكانت تعرف باسم مزرعة (كرم القطن)»[2].

وإن ما يعطي بلدة جباع العمق التاريخي، ومن خلفها منطقة إقليم التفاح بأكملها، هو هذا الامتداد الذي كان ولا يزال كنزاً معنوياً لعراقة أهلها، مع ما يحمل من أصول اجتماعية وتقاليد ومفاهيم تربوية، تجعل منها محطّ نظر لما يمكن أن تتكامل فيه مع بقية القرى والبلدات، ويجعل منها نقطة ارتكاز المنطقة.

ج. التشكيل السكاني (الديموغرافيا)

ممّا لا شكّ فيه، أنّ وفرة المياه في الأطراف الغربيّة من بلاد الشام، كانت منذ أقدم العصور، عاملاً أساسيّاً في اجتذاب السكّان إليها، من قبل الشعوب الساميّة في البادية وفي الجزيرة العربيّة.

توطّنت جباع شعوب قديمة كالكنعانيين والفينيقيين والرومان، ثمّ استوطنتها عائلات وأسر ذات أصول عربيّة المنشأ في مجملها، يعود أساسها إلى قبيلة عاملة، التي وفدت إلى المنطقة واستقرّت فيها، ثمّ أعطتها في ما بعد، اسمها الذي أصبح جبل عاملة أو جبل عامل. وبعد سيطرة الرومان على بلاد الشرق، بحلول القرن الميلادي الرابع أو الخامس، كان العنصر العربي قد طغى على أجزاء كبيرة من البلاد الشاميّة، ومنها أجزاء من المنطقة اللبنانيّة[3].

ويضيف الصليبي أنه «قد تحوّلَت الدولة الرومانيّة إلى المسيحيّة، في القرن الميلادي

(1) صافي حبحاب: **عين قانا قرية وتاريخ**، دار الخلود، بيروت، لا ط. 2000، ص 38.

(2) مصطفى حسين كركي: **جباع قصبة إقليم التفاح**، مرجع سابق، ج 3، ص 898.

(3) كمال الصليبي: **منطلق تاريخ لبنان**، نوفل، بيروت، ط 3، 2012، ص 31.



الرابع ... بما فيها بلاد الشام»[1]، وإنّ جباع شهدت هذا التحوّل، وكانت حاضرة مسيحيّة، نظراً إلى ما تركته من عمران، ولوحات، وأديرة، وأجران، مازال بعض آثارها باقياً إلى اليوم.

وبلغ عدد سكان جباع، في إحصاء العام 1932، الألفين وخمسمائة نسمة حسبما ورد في سجلات وزارة الداخليّة اللبنانيّة، ومن المفارقة أن جباع كانت تحتضن كلّاً من الطائفتين المسيحيّة (روم كاثوليك)، والإسلاميّة (شيعة). ولكنّ الحرب الأهليّة اللبنانيّة دفعت بالمسيحيين منهم لترك بلدتهم ومغادرتها بشكل نهائي، فما عاد يتواجد منهم اليوم أحد على الإطلاق، وهذا غير مألوف في القرى الجنوبية، لأن الكثير منها ما زال يحتضن الطوائف المتعددة، وأبرز مثال على ذلك، بلدة جرجوع المجاورة، التي تضم خليطاً من المسلمين والمسيحيين. كذلك هناك قرى مسيحية بأكملها في الجوار، منها المجيدل، القرّية، عين الدلب، وغيرها، الذين ما زال أهلوها يقطنون فيها.

وفي جانب آخر، برز عدد من الأسر الإقطاعيّة التي حكمت جبل عامل على عهد العثمانيين، كآل منكر، وآل علي الصغير، وآل صعب. وتتمثّل الطبقات الاجتماعية بالمشايخ وعامّة الناس، ولا يزال آل الحرّ في جباع يُعرفون بالمشايخ، وكذلك آل مروة، منهم الشيخ علي مروة الذي تسلّم رئاسة بلدية جباع، لأكثر من عقدين من الزمن.

وتجدر الإشارة إلى أنّ كلاً منالسادة عبد الحسين شرف الدين، ومحمد باقر الصدر، وموسى الصدر، يعود نسبهم إلى بلدة جباع، وجدهم السيّد تاج الدين المعروف بأبي الحسن الموسوي، استوطن جباع بعد معارك كسروان سنة 1305م[2].

(1) المرجع نفسه، ص 34.

(2) مصطفى حسين كركي: **جباع قصبة إقليم التفاح**، مرجع سابق، ج 3، ص 1057.

الجدول الرقم (1)

شجرة عائلة السيّد تاج الدين المعروف بأبي الحسن الموسوي

السيد تاج الدين (المعروف بأبي الحسن الموسوي) استوطن جباع بعد معارك كسروان في سنة ١٣٠٥.

شجرة عائلة آل شرف الدين عن بغية الراغبين وبتحقيق صافي خبجاب (تاريخ عين قانا).

محمد

علي

الحسين

محمد

الحسين أبو الحسن (عز الدين الحسين) كان معاصراً الشهيد الثاني

نور الدين علي

علي نور الدين — محمد (صاحب المدارك) — حسن (صاحب المعالم)

زين العابدين — جمال الدين — حيدر — أبو الحسن — علي

ابراهيم أبو الحسن (الملقب بشرف الدين) — حسين — محمد (من آل نور الدين في جباع)

مصطفى (جد آل مرتضى في صور عاد من اليمن إلى جبشيت) — عباس

زين العابدين

عبد السلام

محمد — إبراهيم — موسى — عيسى

هاشم — قاسم — محمد — عباس

حسن — مهدي

محمد — أبو الحسن — محمد (بنت جبيل) — عطا الله (باريش)

هاشم — جواد — هادي — محمد

حسن 72 (صريفا) — محمد — عباس — حيدر — أبو الحسن — جعفر

فخر الدين (الثانية) — محمد — حسين — محمد — إبراهيم — رضا — علي — مصطفى

محمد الأول

صالح — محمد الثاني

محمد (المعروف بصدر الدين) — محمد علي — أبو الحسن — مهدي

أبو الحسن — حسين — أبو جعفر — اسماعيل (السيد الصدر)

محمد مهدي — صدر الدين — محمد جواد — حيدر

الآقا رضا — علي — السيد — اسماعيل — محمد باقر الصدر

موسى الصدر

وفيما يلي جدول بعائلات بلدتي جباع وعين بوسوار:

الجدول الرقم (2)

أسماء عائلات بلدتي جباع وعين بوسوار

الرقم	اسم العائلة	الرقم	اسم العائلة	الرقم	اسم العائلة	الرقم	اسم العائلة
1	أبو حيدر	16	رعد	31	فياض	46	حنينو
2	بركة	17	رمضان	32	الكركي	47	حمود
3	بلان	18	الرز	33	كمون	48	خشفة
4	تقي الدين	19	زين	34	محمودي	49	خفاجة
5	الجواد	20	زريق	35	المحمد	50	دهيني
6	زين الدين	21	السنقنقي	36	محمود	51	عطوي
7	مطر	22	شحادة	37	معلم	52	عبداللّه ـ أمين
8	الجزيني	23	شهاب	38	ماضي	53	عيسى
9	جمعة	24	شعبان	39	مروة	54	غملوش
10	الحر	25	شميساني	40	محي الدين	55	فواز
11	حرب	26	صالح	41	مكي	56	نور الدين
12	حسين	27	صفاوي	42	ناصر	57	وهبي
13	الحداد	28	طالب	43	نجيب الدين	58	دويك
14	حرشي	29	طفيلي	44	نحَّاس		
15	حديب	30	عبدون	45	نعمة		

ووفدت إلى جباع عناصر سكّانيّة، تحمل التوجّه الديني والطائفي نفسه، بعدما فرّت من أماكن مختلفة، إثر صراعات عسكريّة ومعارك دامية، كمعارك كسروان، التي حصلت سنة 1305م، فكانت جباع ملاذاً وملجأ لها، ومن أبرز تلك العائلات عائلة السيّد تاج الدين.

لقد بلغ عدد سكّان جباع، في القرن التاسع عشر، حوالي اثني عشر ألف نسمة، بينما تضاءل حتى قبيل العام 1914م، ليصبح بحدود الخمسة آلاف نسمة[1]، ولعلّ السبب في هذا التفاوت بين الرقمين، سببه المجاعة والحرب العالميّة الأولى والهجرة وفرار الشباب من الخدمة العسكريّة مع الأتراك.

والجدير ذكره أن أول إحصاء جرى في جبل عامل، سنة 1932، ذكر أن عددهم يبلغ **(152727)** نسمة، بينهم **(92681)** من الطائفة الشيعية الاثني عشرية، وذلك دون المهاجرين[2].

ثالثاً: الحركة العلميّة الدينية في بلدة جباع

إنّ ازدياد النشاط الديني الفقهي، كانا عاملَيْن مهمّين في إقامة المدارس العلميّة والحوزات الفقهيّة، في جزّين ومشغرة وجباع وغيرها. وقد تمتّع الجباعيّون بمزايا سامية، لأنّهم عاشوا مع العلماء وعايشوهم بفكرهم الديني، في مجتمع منفتح على الآخرين، أي مع مختلف الشرائح الاجتماعيّة.

وتُعتبر جُبع من الحواضر العلميّة العريقة، التي خرج منها العديد من العلماء الأجلاء والفقهاء الكبار على مستوى الطائفة الشيعية، على امتداد العالم الإسلامي، أبرزهم الشيخ علي بن زين الدين الجبعي المعروف بالشهيد الثاني، وكانت بلد العلم والفضل، بعد جزّين، ومشغرة[3]. وبما أنتج أبناؤها من مؤلفات، وما تركوا من آثار علميّة قيّمة[4]. وقد ذكر السيد محسن الأمين أنه قد «خرج منها جملة من العلماء يعسر إحصاؤهم»[5].

واستمرّت النهضة العلميّة فيها، حتّى أواخر القرن السابع عشر الميلادي، حيث

(1) علي مروة: **تاريخ جباع**، مرجع سابق، ص 26 ـ 27.

(2) محمد تقي الفقيه: **جبل عامل في التاريخ**، دار الأضواء، بيروت، لاط. 1986، ص 79.

(3) معين حاموش: **إقليم التفاح ١٥١٦م-١٩٨٥م، التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي**، رسالة أعدت لنيل شهادة دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، الجامعة اللبنانية ص 159.

(4) محمد كاظم مكي: **الحركة الفكرية في جبل عامل**، دار الأندلس، بيروت، ط 2، 1402 هـ/ 1982 م، ص 33.

(5) انظر: محسن الأمين: **خطط جبل عامل**، مرجع سابق، ص 222.

توقّفت وأعقبها فتور علمي، استمرّ حتّى أواسط القرن التاسع عشر الميلادي، عندما الشيخ عبد اللّه نعمة الكبير، بإعادة إحياء النشاط العلمي.

ثم ابتدأت المرحلة الثانية مع نشاط الشيخ عبد اللّه نعمة، في العام 1844م، عندما أسّس مدرسة جديدة في جباع، وجمع التبرعات لها، وكان من أبرز الواهبين أحد الوجهاء، الحاج سليمان الزين، الذي أنفق في سبيلها أموالاً كثيرة[1].

والمعروف عن نشاط تلك المدرسة أنها خرّجت العديد من العلماء الأعلام، في طليعتهم الشيخ محمد علي عزالدين، الشيخ علي السبيتي، الشيخ موسى شرارة، السيّد حسن يوسف مكّي، الشيخ عبد الكريم الزين، الشيخ مهدي شمس الدين، وآخرين غيرهم[2].

رابعاً: محورية الخدمات في جباع لأبناء منطقة التفاح والجوار

أعطى تاريخ جباع حضوراً معنوياً لها، تمّت ترجمته على أرض الواقع من خلال ارتقائها إلى النقطة المحورية للمنطقة، بعد أن انتشرت فيها المؤسسات الخدمية والرسمية والسياحية والأمنية، فبعد أن كانت مركزاً علمياً في العقود السابقة، ابتدأ مع الشهيد الثاني واستمرّ مع الشيخ عبد اللّه نعمة الكبير أواخر القرن التاسع عشر، أصبحت جباع بلدة مركزية محورية لقرى إقليم التفاح وبعض القرى خارج نطاق هذا الإقليم.

وبعد أن اعتمدت جباع مركزاً خدمياً حكومياً ورسمياً للمنطقة، ساهمت بعض الأحزاب في ريادتها من خلال إنشاء بعض المراكز الجامعة، إضافة إلى بعض الجمعيات الخيرية المستقلّة.

أ. مؤسسات الدولة الإدارية والأمنية

شهدت بلدة جباع متغيّرات مهمّة على صعيد حضور الدولة بمؤسساتها الإدارية والأمنية، فبعد أن كان أبناء جباع وقرى الإقليم يتكلفون المشقّة إلى مدينة النبطية لإنجاز

---

(1) علي مروة: **تاريخ جباع**، مرجع سابق، ص 31 ـ 32.

(2) المرجع نفسه، ص 376 ـ 377.

معاملاتهم الرسمية (إخراج قيد، جواز سفر، معاملات الزواج والطلاق، ...إلخ)، أصبح الأمر مقتصراً على الدوائر الرسمية المعنية في بلدة جباع، عندما استحدثت مراكز فرعية لمؤسسات الدولة الخدمية والأمنية، كاتحاد بلديات اتحاد إقليم التفاح الذي يُعنى بالشأن البلدي، دائرة نفوس جباع، المحكمة الشرعية الجعفرية، الأمن العام، فصيلة درك جباع، لذلك يمكننا القول أن وجود هذه المؤسسات الحكومية وفّر جهوداً وهدراً للوقت وأعباءً مالية، إضافة إلى سرعة أداء المعاملات وحسن تنظيم الإدارات الرسمية، والاستقرار النفسي والعملي لأبناء المنطقة.

1. اتحاد بلديات إقليم التفاح

حدّد قانون البلديات الصادر عن وزارة الداخلية والبلديات، بموجب المرسوم الاشتراعي الرقم 118 تاريخ 1977/ 6/ 30 وتعديلاته، في ما يتعلّق باتحاد البلديات، أنه يتألف «من عدد من البلديات، ويتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي، ويمارس الصلاحيات المنصوص عليها في هذا القانون»[1].

وقد ورد في المادة (**126**) منه، تحديد مهام مجلس الاتحاد، حيث يتداول ويقرر في مواضيع عديدة ومتفرقة، منها[2]:

- المشاريع العامة ذات المنافع المشتركة التي تستفيد منها جميع البلديات الأعضاء أو بعضها أو التي تشمل نطاق أكثر من إتحاد واحد سواء كانت هذه المشاريع قائمة أو مرتقبة، كالطرق والمجارير والنفايات والمسالخ والإطفاء وتنظيم المواصلات والتعاونيات والأسواق الشعبية وخلافها.
- التخطيطات والإستملاكات ودفاتر الشروط وكل ما يلزم لتنفيذ المشاريع.
- التنسيق بين البلديات الأعضاء وبت الخلافات الناشئة بينها.
- إقرار الخطة الإنمائية ضمن نطاق الإتحاد وصلاحياته.

وقد قضى المرسوم الرقم (**7187**) تاريخ 18/ 01/ 2002، بإنشاء «اتحاد بلديات

(1) انظر: قانون البلديات الصادر عن وزارة الداخلية والبلديات بموجب المرسوم الاشتراعي الرقم (**118**) تاريخ 30/ 6/ 1977 وتعديلاته، الفصل السابع، القسم الأول، المادة (**114**).

(2) قانون البلديات، الفصل السابع، القسم الثالث، المادة (**126**).

إقليم التفاح» في قضاء النبطية[1]، ويشمل نطاق عمله **(11)** قرية هي: جباع، جرجوع، عربصاليم، عين قانا، عين بوسوار، حومين الفوقا، حومين التحتا، كفرفيلا، رومين، عِزّة وصربا.

وتمّ اختيار ساحة جباع في وسط البلدة لمبنى مركز الاتحاد، الأمر الذي جعل القاصدين يؤمّون البلدة من أجل متابعة معاملات بلدياتهم وعقد الاجتماعات الدورية، وتوزيع المهام على أعضاء ممثلي البلديات.

كذلك أقام الاتحاد عدة مشاريع إنمائية واجتماعية وتربوية وصحية، منها مشروع «كبارنا» وما تخلّله من نشاطات تكريمية للنساء كبيرات السن[2]، مشروع معالجة النفايات الصلبة، فوج الإطفاء، ومشاريع تشمل التنمية الغذائية والزراعية، إضافة إلى العديد من المشاريع الأخرى[3]، التي لا تقتصر على جباع، إنما توسعت نشاطاته لتشمل مختلف قرى الإقليم.

2. بلدية جباع ـ عين بوسوار

ورد في تعريف البلديات في القانون الصادر عن وزارة الداخلية، بأنها «إدارة محلية، تقوم، ضمن نطاقها، بممارسة الصلاحيات التي يخولها إياها القانون»[4]، لذلك فهي تتمتع «بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي والإداري في نطاق هذا القانون»[5].

وقد تأسّست بلدية جباع بموجب القرار الرقم **(486 ق- 12084)**، تاريخ 12/ 3/ 1922، وشغل الشيخ رضا الحر منصب الرئاسة حينها بالتعيين من قبل سلطات الانتداب الفرنسي.

وقد صدر القرار الرقم **(244)**، تاريخ 8/ 3/ 2004، قضى بضم «قرية عين بوسوار

---

(1) انظر: **الجريدة الرسمية**، العدد **(4)**، تاريخ 24/ 1/ 2002، ص 205 ـ 206.

(2) انظر: موقع **اتحاد بلديات إقليم التفاح** الالكتروني، شوهد بتاريخ 12/ 11/ 2023، على الرابط: http://uomit.org.

(3) مقابلة خاصة مع بلال شحادة، رئيس اتحاد بلديات إقليم التفاح، أجريت معه في جباع، بتاريخ 3/ 7/ 2019.

(4) قانون البلديات، الباب الأول، المادة **(1)**.

(5) المصدر نفسه.

قضاء النبطية إلى النطاق الإداري لبلدية جباع»[1]، ويعدّل الاسم ليصبح «بلدية جباع وعين بوسوار» بدلاً من «بلدية جباع».

وتجدر الإشارة إلى أن عهد الشيخ علي مروة، الذي شغل منصب رئاسة البلدية منذ عام 1963 حتى العام 1980، كان عهداً إنمائياً بامتياز واستطاع أن ينقل بلدة جباع من قرية عادية إلى قرية نموذجية ومحورية في إقليم التفاح، وبفضل همّته وعمله المتواصل بالحفاظ على البيئة، أصبح لبلدة جباع حرج من الصنوبر الذي زاد من جمالية البلدة، وأكسبها طابعاً سياحياً وصحياً (لأمراض الرئة)، وأصبحت من البلدات المقصودة للترفيه، الأمر الذي ترتب عليه زيادة في إيرادات أهلها من خلال العمل الخدماتي للزوار.

وساهمت البلدية بالعديد من المشاريع الإنمائية كتحسين شبكة المياه والكهرباء وشق الطرق، وفي المجال البيئي والتعليم والطبابة والعمران والتراث، ... إلخ.

ومن اهتمامات بلدية جباع في الشأن الصحي، ترميمها للحمّام التركي الذي يعرف باسم «الأمّام»، وقد تكون الكلمة مشتقة من الاسم «الأميم»، وهو الموقد الذي توضع عليه الحلّة. وقد بني في منتصف القرن التاسع عشر أيام العثمانيين.

وللحمام دور صحي وإرث حضاري في آن، نظراً لما يؤمّنه من نظافة وراحة جسدية من خلال تدليك العضلات وتليين الأعصاب والتشنجات الناتجة من ضغط العمل اليومي، ولتاريخه الوجودي.

كذلك دعمت البلدية القطاع الصحي في البلدة، وساعدت الأهالي بتأمين بعض المساعدات الصحية (بدل معاينة، استشفاء، دواء)، كما إنها حافظت على بيئة نظيفة ورفع النفايات.

3. قلم نفوس جباع

يعتبر قلم نفوس جباع من المؤسسات المهمّة التي أقامتها الدولة اللبنانية في إقليم التفاح، لما لها من تأثير إيجابي على أهالي المنطقة لإنجاز معاملاتهم، بما يوفّر عليهم

(1) انظر: **الجريدة الرسمية**، العدد (**16**)، تاريخ 18/ 3/ 2004، ص 1747.

عناء الذهاب إلى النبطية وتوفير التكاليف المالية وهدر الوقت ومشقة التنقل.

أُنشئ قلم نفوس جباع بموجب المرسوم الرقم (**2783**)، تاريخ 2000/ 4/ 10، وتشمل صلاحياته قرى إقليم التفاح[1]. ويقع مركزه في الساحة العامة وسط البلدة، ويقوم بإنجاز المعاملات الرسمية، كإصدار الهوية لأبناء المنطقة، وإخراج القيد (فردي-عائلي)، وتسجيل الولادات والوفيات والتصديق على الصور وأذونات وغيرها من المعاملات الرسمية.

وينجز قلم النفوس ما بين (**120** إلى **150**) معاملة يومياً، يقتصر منها على 15 ٪ لأبناء جباع، فيما تتوزع بقية المعاملات لأبناء قرى الإقليم.

4. المحكمة الجعفرية

تأسّست محكمة جباع الجعفرية سنة 1993، ليتمكن أبناء المنطقة من إنجاز معاملاتهم المتعلقة بالشؤون القضائية الشرعية، أبرزها الزواج والطلاق والإرث والوصاية على الأولاد، وغيرها من الدعاوى التي أصحابها للاحتكام إلى القانون الشرعي.

تقع المحكمة الشرعية في الساحة العامة، ويشمل نطاق عملها قرى إقليم التفاح، واللافت في شمول صلاحية عمل المحكمة أنها توسّعت عن حدود إقليم الإدارية لتشمل بعض القرى المجاورة، والقرى الشيعية من قضاء جزين (مثل مليخ وعرمتى والريحان وسجد وكفرحونة وروم)، وهذا ما يعطي دفعاً إضافياً لمحورية بلدة جباع، وعلاقتها بالقرى الأخرى.

وتنجز المحكمة الشرعي في جباع ما يفوق خمس معاملات يومياً، وتعمل وفق نظام التوقيت الإداري لمؤسسات الدولة، وتأتي نسبة معاملات أهل جباع (**1 ٪**)، بينما الباقي يعود لمختلف أبناء المنطقة.

5. فصيلة درك جباع

تتبع فصيلة جباع لسرية درك النبطية، ويقع مركزها في الحدود الغربية الفاصلة

(1) انظر: **الجريدة الرسمية**، العدد (**16**)، تاريخ 13/ 4/ 2000، ص 1371.

بين بلدتي كفرفيلا وجباع، وهو مبنى حديث مؤلف من طابقين، يضمّ نظارة لتوقيف المشتبه بهم. ويشمل نطاق عمله قرى إقليم التفاح الإدارية، وبدأ عمله في جباع سنة 2005 م.

تعمل فصيلة الدرك بدوام عمل يومي، ويتراوح ما بين (**20** إلى **30**) يوماً في الشهر، بما يشير إلى عدم الاستراحة أو التمتّع بالعطلة الأسبوعية، وهذا ديدن عمل مختلف وحدات قوى الأمن الداخلي الميدانية، وتتلقى الفصيلة مراجعات وشكاوى وإزالة مخالفات وملاحقة قضائية، والعديد من المسائل المتفرقة المنضوية ضمن مَهامها، واللافت بالذكر أن المراجعات والمهام التي ينفذها عناصر الفصيلة يعود منها فقط (**2** ٪) لبلدة جباع، فيما الباقي يتوزّع على مختلف بلدات الإقليم.

6. مركز الأمن العام

يتبع لدائرة لبنان الجنوبي في الأمن العام، ويشمل النطاق الإداري لبلدات إقليم التفاح حصراً[1]، ويقع قرب بلدية جباع ـ عين بوسوار، ويقوم بإصدار جوازات السفر للبنانيين والأوراق القانونية للسوريين أيضاً، وبدأ عمله في جباع سنة 2012.

ينجز مركز الأمن العام ما بين (**30** إلى **50**) معاملة يومياً، وتبلغ نسبة معاملات أهالي جباع (**15** ٪) فيما باقي المعاملات تعود لمختلف قرى الإقليم.

7. مؤسسات حكومية خدمية أخرى

إضافة إلى ما تقدّم من المؤسسات الحكومية الخدمية في جباع، يوجد العديد من تلك المؤسسات أيضاً، ويشمل نطاق عملها قرى إقليم التفاح، وهي:

- مركز الهاتف، يتبع اليوم لشركة «أجيرو»، موقعه في منطقة المرجة، ويستقبل معاملات أهالي الإقليم.
- الكاتب بالعدل، وقد انتقل من البلدة حديثاً، وباتت اليوم تفتقر لوجود هذه الخدمة.

---

(1) انظر: موقع **المديرية العامة للأمن العام اللبناني** الالكتروني، شوهد بتاريخ 15/ 11/ 2023، على الرابط: https://www.general-security.gov.lb/ar/posts/271.

- مكتب البريد، كان موجوداً سابقاً، لكنه ألغي بعد تطوّر حركة الاتصالات، وانتفاء الحاجة إلى البريد.
- مكتب الإرشاد الزراعي.
- الدفاع المدني، يتبع وزارة الداخلية، مهمته إطفاء الحرائق في أحراج جباع، والقرى المحيطة من قرى إقليم التفاح، ولا أرقام محددة لأن ذلك يتبع الحرائق وعددها، فيما كانت آخر مهمة له ـ قبل الدراسة ـ في بلدة صربا. وقد أنشئ مطلع العام 2000.

ب. مؤسسات الرعاية الصحية

على الرغم من عدم إيلاء المنطقة بالاهتمام الصحي اللازم ببناء مستشفى يليق بها، ما يدفع المواطن في إقليم التفاح والقرى المجاور لتلقي العلاج في مستشفيات صيدا أو النبطية ومنها من يزور بيروت، فقدحصل المواطن من أبناء الإقليم على الرعاية الصحية بحدّها الأدنى، بعد أن كانت هذه الرعاية مقتصرة على المضمون من مؤسسة الضمان الاجتماعي أو على الميسورين مالياً، والانتقال خارج المنطقة، وكان لافتتاح مراكز الرعاية الصحية في البلدة (مستوصف الإنعاش الاجتماعي، الهيئة الصحية الإسلامية)، أن بلغ عدد متلقّي الرعاية الصحية فيها نحو (**90 ٪**)، بعد أن كان ما يقارب (**20 ٪**) يقصدون النبطية، ومن الجدير ذكره أن أبناء بعض قرى المنطقة، الواقعة خارج اتحاد قرى إقليم التفاح إدارياً (كبلدة كفرملكي، وبعض القرى الأخرى قضاء جزين)، باتوا يقصدون مراكز جباع الصحية لتلقي العلاج والمداواة.

ومن المعروف أنه في تسعينيات القرن الماضي، تم بناء مستشفى من طابقين في جباع، بِهبةٍ سعودية، وتباينت الآراء وكثرت الاقتراحات والمداخلات بشأن اختيار المكان، وبعد توزيع الهبة السعودية في لبنان على سبع مراكز صحية بدل أربعة حسب ما كان مقرر، أدّت الى اختصار البناء على طابق واحد بدل طابقين.

يكتنف المستشفى الذي أصبح مستوصف جباع حالياً، والذي أقيم في منطقة «الحرف»، باحة كبيرة مصوّنة، تستعمل كموقف للسيارات، ومداخل المستشفى تفتح أبوابها الى جهة الشمال، ضمن أعمدة وقناطر. أمّا الباحة الداخلية فهي باحة مسيّجة،

مستطيلة الشكل إذ يبلغ طولها إثني عشر متراً وعرضها سبعة أمتار.

ويضم الطابق الأول ست عشرة غرفة، تستعمل كعيادات لمختلف الاختصاصات الطبية وهي: صحة عامة، وأطفال، وأسنان، ومختبر، وأشعة، وصيدلية، وغيره. وأَوكَلت بلدية جباع إدارته إلى جهاز يتكون من «الهيئة الصحية الإسلامية» بالتعاون مع وزارة الصحة في الدولة اللبنانية.

كما يوجد في جباع مستوصف لـ(جمعية البر والإحسان الإسلامية لأبناء جباع)، شبه مجاني، وإسعاف صحي يزور جباع مداورة، تابع لجمعية (نور)، من خلال الحزب القومي السوري الاجتماعي، ويقدم الخدمات الطبية مجانًا للأهالي.

كذلك يستقبل مركز الهيئة الصحية الاسلامية في جباع ما بين **(80 إلى 100)** مراجعة صَحيّة يومياً، تشكل مراجعات أهالي جباع **(50 ٪)** منها، والباقي من مختلف القرى الأخرى. وكذلك حال مستوصف الانعاش الاجتماعي الذي يستقبل من **(30** حتى **40)** مراجعة صحية يومياً، يعود نصفها لأهالي جباع، بينما النصف الآخر لأهالي القرى الأخرى.

ج. المؤسسات التعليمية الرسمية

إن وجود المؤسسات التربوية (متوسطة، ثانوية، مهنية)، في بلدة جباع رفع نسبة المتعلمين إلى نحو **(60 ٪)**، بعد أن كانت الأمّية هي المتفشّية، لأن التعليم كان مقتصراً على الطبقات الميسورة فقط، وهذا الأمر يظهر جليّاً من حيث عدد الطلاب المرتفع سنوياً. إضافة إلى دورات محو الأمية التي تقيمها جمعية البرّ والإحسان والأحزاب الوطنية والإسلامية (حركة أمل، حزب اللّه، ...) في البلدة، فأصبح المجتمع الجبعي مجتمعاً متعلماً بأغلبيته، في حين أن الأمّيّين هم من كبار السنّ الذين بلغوا الثمانين من العمر.

1. المدرسة الرسمية الأولى

شهدت جباع التعليم الرسمي فعليّاً، منذ العام 1889م، عندما افتتحت الدولة العثمانيّة أوّل مدرسة ابتدائيّة للذكور، وأخرى للإناث، في بقايا قلعة الأمراء المناكرة،

في وسط البلدة، وقد بلغ عدد طلّابها ثلاثين تلميذاً[1]، وقد أطلق عليها فيما بعد «السراي»[2].

وبنى آل عسيران مدرسة للبنات، قبل الحرب العالميّة الأولى، ما لبثت أن أقفلت بعد الحرب سنة 1919م.

وفي بداية عهد الانتداب الفرنسي، في العام 1920م، أعيد افتتاح المدرسة الابتدائيّة للذكور، دون غيرها، وضمّت في العام الدراسي 1924م ـ 1925م، عشرين تلميذاً، واقتصر التعليم فيها على صفين: الأوّل، والثاني. ثم ازداد عدد الطلاب، فوصل في العام الدراسي 1935م ـ 1936م، إلى **(100)** طالب، توزّعوا على ثلاثة صفوف ابتدائيّة.

وفي العام الدراسي 1950م ـ 1951م، اكتملت المرحلة الابتدائيّة، وأُنشئت سنة خامسة (سرتفيكا)، ضمّت أربعة طلّاب فقط. وفي العام الدراسي 1952م ـ 1956م، أصبح عددهم اثنا عشر طالباً، ترشّحوا جميعهم لشهادة السرتفيكا[3].

إنّ وجود مرحلة السرتفيكا داخل بلدة جباع، فتح باب التعليم أمام الفقراء من البلدة ومحيطها، أولئك الذين لا يستطيعون دفع نفقات تعليم أبنائهم خارج البلدة، الأمر الذي ساعد على رفع مستوى المتعلّمين في البلدة.

ثم جاء العام 1956م، وحمل زلزالاً ضرب بلدة جباع، وهدّم الكثير من المنازل، وفي العام 1958م أنشئت «مدرسة جباع الرسميّة المتوسّطة»، نتيجة مطالبة الأهالي المستمرّة، وبإلحاح من وزارة التربية الوطنيّة، شيّدت إدارة الصندوق المستقل للأبنية المدرسيّة المدرسة الرسميّة في جباع على أنقاض السراي القديمة، التي كانت من بقايا العهد التركي. وقيل إنّها بُنِيَت من قبل الحكّام «المنكريين»، فَبُنِيَت من طابق واحد، على أحدث طراز، ثمّ شُيّد طابق ثانٍ، في العام 1966م، وبذلك استغنَت البلديّة عن الكثير من المبالغ، التي كانت تنفقها سنويّاً، لاستئجار البيوت للمدرسة. وبنفس الوقت وفّرت على جيوب الأهالي المبالغ الطائلة، التي كانوا

(1) مصطفى حسين كركي: **جباع قصبة إقليم التفاح**، مرجع سابق، ج 2، ص541.

(2) علي حسين مزرعاني: **قضاء النبطية في قرن 1900م ـ 2000م**، لا د.، بيروت، لا ط، ص 45.

(3) مصطفى حسين كركي: **جباع قصبة إقليم التفاح**، مرجع سابق، ج 2، ص541.

يدفعونها كنفقات لتعليم أبنائهم خارج البلدة.

ولقد تخرّج من هذه المدرسة، منذ العام 1952، حتّى نهاية العام 1966م، **(314)** طالباً وطالبة، نجحوا جميعاً بالشهادة الابتدائيّة «السرتفيكا». وفي العام 1961م، أصبحت المدرسة تكميليّة، ففاز من طلّابها، في فحوص الشهادة التكميليّة «البروفيه»، **(94)** طالباً وطالبة[1]، ومنهم من أكمل تحصيله الثانوي والجامعي، فنالوا الشهادات العليا في الطبّ والهندسة والفلسفة والأدب.

ويشير مصطفى كركي، مدير مدرسة جباع الرسميّة من العام 1970، حتى العام 1992م، إلى أنّ مدرسة جباع الرسميّة بُنِيَت مكان قلعة جباع 1958م، التي بناها المنكريّون الذين حكموا جباع كإقطاعيين، في عهد الدولة العثمانيّة. وتقع على التلّة المرتفعة التي تقام عليها منازل جباع حالياً، وهي تعلو عن سطح البحر **(833)** متراً، وكانت تشغل الحيّز الجنوبي من التلّة، واندثرت تلك القلعة تماماً. ولم يبق منها سوى بعض الحيطان التي دعّمتها البلديّة وتعلو ستّة أمتار من جهتي الجنوب والغرب.

وفي الحرب الأهليّة اللبنانيّة، سنة 1975م، كانت مدرسة جباع الرسميّة مقصداً للطلّاب من بلدات الجوار، أبرزها عين بوسوار، عين قانا، جرجوع، اللويزة، حومين الفوقا، جرنايا، كفرفيلا، كفرملكي ، حيطورة، سنيّا، وغيرها من القرى، ما أدّى إلى قصور واضح في الاستيعاب لهذا العدد الكبير من الطلّاب الوافدين، ما فرض اللجوء إلى استئجار غرف متناثرة. وقد وصل عدد طلّابها في المرحلتين الابتدائيّة والمتوسّطة إلى **(500)** طالب[2].

1. ثانوية جباع

بعد اكتمال حلقات التدريس في مدرسة جباع (الابتدائية والمتوسطة)، كان لا بدّ من استتباعها بحلقة التعليم الثانوين لذلك أُقِرَّ في آخر اجتماع للجنة المدرسة المهتمة بإستكمال البناء قراراً بإنشاء ثانوية في جباع.

---

(1) للمزيد انظر: علي مروة: **تاريخ جباع**، مرجع سابق، ص 468 ـ 473.

(2) مصطفى حسين كركي: **جباع قصبة إقليم التفاح**، مرجع سابق، ج 2، ص 542 ـ 543.

فقد قام مدير المدرسة مصطفى حسين كركي بعرض القرار على رئيس البلدية الشيخ علي مروّة، فأعدّ كتاباً لوزارة التربية يطلب فيه إنشاء ثانوية في جباع، وفي اليوم التالي، التقى مدير المدرسة ورئيس البلدية برئيس الوحدة التربوية في الجنوب الدكتور محمد كاظم مكّي، الذي إستجاب للطلب وأعطى قراراً بفتح فرع لثانوية الصبّاح في جباع، وشهد العهد الذهبي للتدريس ما بين الاعوام 1976 ـ 1982[1].

وعليه تمّ إستئجار مبنى الشيخ عبد اللّه الحر في «الزغرين»، بمبلغ عشرة آلاف ليرة لبنانية، ودفع ثلاثة آلاف ليرة لبنانية لتأمين حمّامات إضافية تُلحق بالمبنى، وهو الرصيد المتبقي من صندوق إستكمال مبنى المدرسة الرسمية الإبتدائية والمتوسطة.

وفي العام 1980م، اشترت «جمعية البر والإحسان الإسلامية لأبناء جباع» عقاراً في منطقة «المرجة»، وبنت عليه ثانوية جباع الرسمية، بعد أن استحصلت على مرسوم إنشائها، بمساعدة السيد حسن حسين رعد الذي كانت تربطه علاقة بوزير التربية رينيه معوّض. وكانت الجمعية قد أنشأت سابقاً طابقاً ثانياً، فوق مبناها وخصصته للثانوية.

2. مهنية جباع

قدّمت بلدية جباع قطعة أرض في منطقة «المرجة ـ رأس العين»، بمساحة تزيد على عشرة آلاف متر مربع، لصالح المهنية في جباع، بطلب من السيد وفيق حديب. فما كان من الدولة اللبنانية إلا أن شيّدت المبنى، وفي سنة 1999، بدأت الدراسة في المهنية بإدارة الأستاذ أحمد مكي من بلدة رومين المجاورة. وتضمنت المهنية فروعاً لاختصاصات عدّة: كهرباء عامة، فنون فندقية، اختصاصي تجميل، محاسبة ومعلوماتية، الرسم المعماري، وقد خرّجت العديد من الطلاب من جباع والقرى المجاورة.

أخذت بلدية جباع على عاتقها، همّ التعليم، لِما في ذلك من فائدة على صعيد التنمية البشرية والتقدم العلمي والرقي الحضاري، فكانت السبّاقة، بشخص رئيسها الشيخ علي مروة، ومجالسها البلدية إلى توفير كل طاقاتها، في سبيل النهوض العلمي في البلدة.

---

(1) حسين علي مزرعاني: **قضاء النبطية في قرن 1900م ـ 2000م**، مرجع سابق، ص 12.

د. المؤسسات السياحية

صُنّفت جباع بلدة سياحيّة، بناءً على المرسوم الرقم (**10057**)، تاريخ 17/ 4/ 2003 م، الصادر عن وزارة السياحة، لما تحتوي على آثار، وتتمتّع بجمال طبيعي، يؤهّلها لكي تكون في عداد البلدات السياحيّة.

وقد عرفت جباع السياحة الدينيّة، فكانت زيارة مقام النبي صافي أمراً سهل المنال، ويمكن المكوث فيه لأكثر من يوم، وهو أمر مألوف لدى الجميع، بقصد التبرّك من جهة، والسياحة من جهة أخرى. كما يُعرف بين أهالي بلدة جباع أن «العالِمَين (طومسون، وفانديك)، المعروفَين، قد اصطافا مع عائلتَيهما في جباع»[1].

وبعد الحرب العالمية الأولى، أخذت جباع تنشط في المجال السياحي، ورفع غبار البؤس والفقر والنكبات التي قاستها، فشهدت إقامة حفلات المرح والترفيه[2]، لا سيّما في فصل الصيف الذي يشهد حضوراً سكانياً أكثر منه في فصل الشتاء، بسبب المناخ المعتدل.

وقد نشط القطاع السياحي في لبنان عمومًا منذ المرحلة الأولى من الانتداب، وما برح يُعدّ من القطاعات الأكثر تطوّراً في لبنان المستقل؛ وارتفع عدد المصطافين من (**4500**) إلى (**8000**) عامي 1923 و1924، إلى (**12** ألف) في العام 1927م[3].

وبعد أن نشطت المؤسسات السياحية في جباع، وافتتاح العديد من المطاعم، أصبح المواطن الجبعي يسوّق إنتاجه الزراعي في البلدة بنسبة (**60** ٪)، بعد أن كان مضطراً لنقله إلى مدينة صيدا أو النبطية. وانعكس عليه بحبوبة مادية يستعين بها على تعليم أبنائه وتيسير أموره الحياتية. إضافة لذلك، فإن افتتاح المؤسسات السياحية في جباع زاد من فرص العمل، إذ استقطبت الكثير من أبناء المنطقة.

ما زال فندق تاج الجنوب قائماً يستقطب أكثر من (**10** ٪) من المصطافين القادمين إلى جباع، من قرى قضائي صيدا والنبطية وبعض المغتربين، الذين يشغلون حوالي

---

(1) إدوارد، روبنسون: **يوميات في لبنان**، منشورات وزارة التربية الوطنية، بيروت، لا ط. لا ت. ج 1، ص 138.

(2) علي مروة: **تاريخ جباع**، مرجع سابق، ص 438.

(3) Bulletin annuel de banque de la Syria et du liban(1939), P. 34.



(15 ـ 20 ٪) من القدرة الاستيعابية للفندق. وتجدر الإشارة إلى تكاثر الشقق السكنية المفروشة، والشاليهات التي تستقطب العدد الأكبر من المصطافين.

أمّا على صعيد الخدمات، فشهد قطاع الخدمات نمواً في المؤسسات الخدماتية المختلفة، مأكلاً ومشرباً ومسكناً، واستُقطِبت الأيدي العاملة من أبناء البلدة ومن خارجها، فكثرت الفنادق منها: فندق الحاج سليم صالح غملوش، فندق رأس العين، فندق تاج الجنوب. وهناك شقق مفروشة جاهزة.

أما المطاعم والمقاهي فهي كثيرة، نذكر منها على سبيل المثال: مقهى ومطعم نبع القبي، مطعم ومقهى القلعة، مطعم ومنتزه فوّار جباع، مطعم النبع عين بوسوار، مقهى الجوزة، مقهى الكلّاسة، مطعم نعمة، مقهى المرجة، مطعم طالب، مطعم حرش الصنوبر، مطعم ماضي، مطعم معلّم، مطعم الفلافل، مقهى الساحة العامة، مقهى عطوي، استراحة علي. وتستفيد بلدية جباع من الضريبة.

ومن النشاطات التي ساعدت على ازدهار السياحة، أن أقامت بلدية جباع العديد من الأنشطة، والمهرجانات، لتنشيط السياحة في البلدة، وكان من المشهور أن «منتزه القبي ملتقى العلماء والشعراء والأدباء، من جبل عامل، يتواعدون على اللقاء... ويعقدون جلساتهم عند الأصيل، على نغمات خرير المياه، حيث يحلو لهم نظم الأشعار، ويستجمّون مع هذا الجو الشاعري الخلّاب، للترفيه عن النفس، واسترجاع ذكرياتهم»[1]. وتُقام في المقاهي حلقات الزجل، ومهرجانات الصيف الصاخبة، التي تبقى حتى السحر.

ولا شكّ أنّ الكثير من الشخصيّات العلميّة والسياسيّة والأدبيّة، كانت ترتاد جباع، للإقامة فيها، إمّا بقصد السياحة، وإمّا بقصد الاصطياف خلال أشهر الصيف، للاستمتاع وتمضية الوقت في هذه الربوع الغنّاء. نذكر منهم: الرئيس عادل عسيران، وما زال لآل عسيران منزل في البلدة، الرئيس رياض الصلح، الرئيس تقي الدين الصلح، الرئيس كميل شمعون، الدكتور محمد البهشتي، الإمام السيد موسى الصدر، الإمام السيد محمد باقر الصدر الذي كان ينزل في أحد بيوت الشيخ حسن شوكت الحرّ، وقد خصّه

(1) علي مروة: **تاريخ جباع**، مرجع سابق، ص 439.

بكتاب شكر وتقدير، كما خصَّ الشيخ محي الدين المحمد بكتاب مماثل[1].

كذلك اصطاف في بلدة جباع الإمام الخميني الذي زارها في أواخر العقد السادس من القرن الماضي. وكان ضيفاً على رئيس البلديّة آنذاك الشيخ علي مروة، والسيّد مقتدى الصدر، والمطران الأب سليم غزال، والشاعر سعيد عقل، بالإضافة إلى العديد من الفرق الكشفيّة، والشبابيّة، التي كانت تُقيم مخيّماتها في جباع[2].

كما شكّلت المؤسّسات السياحيّة والفنادق في جباع، مقصداً لأبناء المدن، بخاصّة مدينتي بيروت وصيدا، وما زالت إلى اليوم. فالقاضي الشيخ أحمد الزين يصطاف في جباع، وكذلك أيضاً أخذ آل حمّود ـ من صيدا ـ منزلاً لهم فيها، وكان مقصد العائلة الدائم حتّى يومنا هذا. وهناك الكثيرون من مختلف العائلات من خارج منطقة إقليم التفاح، لا سيّما الميسورين منهم يرغبون بإيجاد مسكن صيفي سياحي لهم في البلدة.

هـ. الجمعيات الخيرية

إنّ عمل المجتمع المدني والتكافل الاجتماعي، ضرورة لكفالة الفقراء والمعوزين، ودعمهم وتعاضدهم، وغياب الدولة لا يُسقط واجب المجتمع من القيام بما يلزم؛ لذا كانت فكرة قيام المؤسّسات والجمعيّات، كوسيلة لِسَدّ الثغرات الحياتيّة للأهالي قدر الإمكان.

وشهدت جباع بعض الجمعيات الخيرية التي عملت على نمو البلدة وتطويرها والاهتمام بالأفراد والبيئة، وكان أبرزها وأكبرها جمعية البرّ والإحسان الإسلامية لأبناء جباع، التي شيّدت بالتعاون مع البلدية الثانوية الرسمية، والمركز الصحي التابع للجمعية، وذلك في بناء يتألف من طابقين: خُصِّص الطابق الأول للمركز الصحي، وطابق ثانٍ يضم ثلاثة أقسام للعمل الاجتماعي التنموي، هي:

- قسم تعليم الفتيات فن الخياطة والتطريز وأشغال الإبرة.
- قسم التدبير المنزلي لتعليم الفتيات فن الطهي وتدبير المنزل، وصنع الحلويات

(1) انظر: مصطفى حسين كركي: **جباع قصبة إقليم التفاح**، مرجع سابق، ج 2، ص 468.

(2) المرجع نفسه، ج 3، ص 1051 ـ 1061.

وتوضيب السفرة، وكيفية إستقبال الزوار، ودراسة المواد الغذائية وأنواعها والوحدات الحرارية الموجودة في كل نوع من أنواع الطعام، ومعرفة المواد الغذائية التي يحتاجها جسم الإنسان، والتدريب على كل ما له علاقة بالأمور البيتية.

وبفضل هذا القسم أعدّ جيل من الفتيات أمهات المستقبل، أصبحن ملمّات في جميع الأمور التي يحتجنها في حياتهنّ البيتية.

- قسم رعاية الأمومة والطفولة، يرعى هذا القسم الأطفال المحتاجين إلى الرعاية الأسرية، على أن تتراوح أعمارهم ما بين الثالثة والخامسة وتشرف عليهم معلّمة مختصة بتربية الأطفال، تساعدها معلّمة أخرى، ويقدم المركز لهؤلاء الأطفال الغذاء والعصرونية والحلويات والعصير أثناء فترات النهار ويتبع هذا القسم حديقة للأطفال تحتوي على جميع أنواع اللعب والتسلية.

ونشط المركز بدعوة الأمهات لتقديم المحاضرات حول كيفية الاعتناء بتربية الأطفال ورعايتهم صحيّاً وإجتماعيّاً وتربوياً. وفي أغلب الأحيان تناقش كلّ أمّ مشاكلها التربوية التي تعترضها في تربية طفلها، لا سيّما المسائل النفسية وطرق معالجتها.

وفي 29 أيلول 1965، إحتفل المركز بتخرّج أوّل دفعة من الفتيات اللواتي أنهين دروسهن في قسم الخياطة، وجرى توزيع الشهادات عليهنّ بحضور مدير عام مصلحة الإنعاش الاجتماعي، ورئيس مصلحة الخدمات الاجتماعية، ورئيس دائرة الجنوب للإنعاش الاجتماعي، ورئيس البلدية الشيخ علي مروّة وعموم الأعيان والوجهاء من جباع ومنطقتها.

وقد عملت هذه الجمعية جاهدة، على رفع مستوى الفرد الجُبعي، في كافة الحقول والمجالات. ولم يتوقف نشاط هذه الجمعية عند هذا الحد؛ بل تعدّاه الى مدّ يد المساعدة للمعوزين والفقراء المحتاجين والمرضى، على الرغم من أنّ ميزانيتها لا تكفي لمثل هذه الأعباء.

واستناداً إلى المرسوم الرقم (**9601**)، تاريخ 1928/ 1/ 15، وبموجب علم وخبر رقم (**983**)، تاريخ 1928/ 4/ 16، أسّس الجمعية كل من السادة: أحمد يوسف

حديب، حسين شميساني، قاسم غملوش، محمد يوسف كركي وعبد اللّه صالح. أمّا رئيس الجمعية اليوم، فهو المحامي محمد عيسى، الذي يقوم بأعباء الإدارة وتنمية أطر الجمعية.

ومن الجمعيات والأندية الموجودة في جباع:

- الجمعية التعاونية للتنمية الزراعية والثروة الحيوانية في جباع، أعمالها متواضعة، نظراً لعدم اهتمام المؤسسات المعنية بأعمالها ودعمها.
- الجمعيّة التعاونيّة الزراعيّة العامّة في جباع، أيضاً نشاطها غير فعّأل بسبب عدم إيلائها الاهتمام اللازم.
- جمعيّة كشّافة الرسالة الإسلاميّة.
- جمعيّة كشّافة الإمام المهدي.

و. النوادي الرياضية والثقافية

يوجد في بلدة جباع العديد من النوادي الثقافية والرياضية والكشفية، التي بدأت نشاطها في سبعينيات وثمانينات القرن الماضي.

وبسبب تعدد النوادي الرياضية والثقافية في جباع، نهضت الرياضة في جباع، وفاق عدد ممارسيها ومشجعيها (**20 ٪**) من عديد سكانها الإجمالي.

1. نادي الوفاء الثقافي

تأسّس نادي الوفاء في خمسينيات القرن الماضي، فشمل اهتمامه المسائل الثقافية، واستمرّ عمله فترة من الزمن حتى غلبت عليه السياسة، فلم يعمّر طويلاً. وقد قام بمشاركة بلدية جباع ودعمها بنشاطات عدّة.

حفلت نشاطات النادي بحلقات المفكّرين والسياسيين أمثال: جوزيف مغيزل وحسّان الزيّات ومحسن إبراهيم وغيرهم، وأصدر مجلّة تسمى «مجلة الحائط». ويُذكر من إدارييه: الأستاذ علي عباس زين، والأستاذ محمد راشد عبد الغني الحر، والأستاذ مرتضى عبد المنعم الحرّ.

غير أنه من المؤسف أن نشهد تراجعاً في النشاط الرياضي، فإننا نجد أن تلك



الأندية باتت بحكم المعدومة، وخارجة عن الفعل والتفاعل، ليحلّ مكانها فريق كرة قدم حديث النشأة وغير مرخّص.

2. نادي المرج الرياضي الثقافي

تأسّس نادي المرج الرياضي الثقافي رسمياً في مستهلّ العام 1966، وكان قد مارس نشاطه الفعلي في صيف عام 1965م، وأحرز عدّة انتصارات في لعبة كرة الطائرة على فرق مختلفة من الجنوب ونال عدّة كؤوس فضية في المباريات.

كما كانت للنادي نشاطات ثقافية مختلفة، كإقامة ندوات فكرية وثقافية، ومكتبة علمية للمطالعة. ونال دعماً كافياً من البلدية.

3. ندوة رياض الصلح الثقافية

أقيمت في جباع في خمسينيات القرن الماضي، مؤسسة اجتماعية ثقافية سُمّيت بـ «ندوة رياض الصلح الثقافية»، أستُمد الإسم من العلاقة المتينة القائمة ما بين جباع والرئيس رياض الصلح. إهتمت هذه المؤسسة بالناحية الثقافية حيث ضمّت مكتبة كبيرة الى جانب تعزيزها بالمجلات والجرائد، وقد غلب على أعضائها الطابع العائلي لآل الحر، وعليه لم تصمد الندوة إلّا لعقود قليلة من الزمن.

الخاتمة

إنّ الموقع الجغرافي لبلدة جباع، وطيب مناخها، وجمال طبيعتها، ووفرة مياهها، إضافة إلى إرثها العلمي، جعل من جباع قصبة إقليم التفاح. فيصطاف فيها الميسورون من مختلف المناطق اللبنانية، ويقصدها الكتّاب والشعراء. وبعد بزوغ فجر مدارسها الدينيّة، زمن الشهيد الثاني، والعلّامة عبد اللّه نعمة، أصبحت ملجأ للعلماء وأهل الفكر والأدب.

لقد عاش أهل جباع الطمأنينة، فتجاور المسلمون والمسيحيّون، بسلام وسكينة، إلّا أنّ الأحداث الأمنية التي عصفت بلبنان، بخاصّة الحرب الأهليّة اللبنانيّة سنة 1975، حرمتها من هذا التلاقي والعيش المشترك، الذي كانت جلساته لا تخلو من خوري، أو شيخ، وكانا محترمَيْن في بيئتهما، وكانا الحكم والراعي، والأب والمرشد،

لكل الذين يلجأون إليهما في شؤونهم الحياتيّة والاجتماعيّة المختلفة. ولطالما كانت تُسمع أجراس الكنيسة، تُرافق أذان المسجد، كدليل على الوحدة والحرّيّة، في الفكر والمعتقد.

عرفت جباع آراء وأيديولوجيّات سياسيّة متنوّعة. وحضنت أحزاباً لبنانيّة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، كلّ ذلك في قالب من التنوّع الذي يُضفي الغنى على المشهد السياسي، والاجتماعي للبلدة. الأمر الذي أدى إلى نشوء إدارة محلّيّة، ترعى شؤونها، وتعمل على نموّها اقتصاديّاً، واجتماعيّاً، وصحّيّاً، وثقافيّاً، لمواكبة النهضة العمرانيّة والبشريّة في البلدة.

وعلى الرّغم من قلّة الموارد المتاحة لبلدة جباع، وحجمها الصغير جغرافيّاً، إلّا أنّ امتدادها التاريخيّ، وصفحاتها الناصعة البياض في الزّمان البعيد والقريب، حضاريّاً وعلميّاً، إضافة إلى حالة التعايش السلميّ بين مكوّنات الأديان المختلفة، كلّ ذلك فرض نفسه كأمر واقع يشهد لجباع بأنّها تستحقّ أن تكون مركزاً رئيساً لإقليم التفّاح المتعدّد القرى.

وكذلك، فإن المؤسسات الرسمية والحكومية والحزبية، وما كان من جمعيات أهلية، أعطت جباع مركز المدّ الحيوي من خلال التقديمات والمساهمات، إضافة إلى ما تختزنه من تاريخ حضاري وسياحي وعلمي، ما زالت تلبس ثوب ريادته.

لقد أعطت بعض المؤسسات، كدائرة النفوس والمحكمة الشرعية والمؤسسات الأمنية، إضافة إلى المركز الصحي التابع للهيئة الصحية الإسلامية، وغيرها من المؤسسات التعليمية، الرسمية والخاصة، أهمية حيوية تحتاجها كافة قرى إقليم التفاح، ما يعيد بريق جباع إلى ما كانت عليه.

كما تعطي المؤسسات السياحية فسحة أمل للترفيه والنمو الاقتصادي، لأن التفاعل الاقتصادي ما بين قرى الإقليم قائم بحكم الأمر الواقع لتلاصق القرى والبلدات، وانعكاس المردود المالي لقرية على الأخرى، نتيجة التداخل والعمليات الشرائية المتبادلة.

لكن ربّما لا تستطيع جباع أن تُلبّي حاجيّات القرى المحيطة بها بالكامل، نظرًا

إلى أنّ الدولة لا توليها اهتماماً كافياً، ما فرض حالة من الفقر وضيق العيش في جباع نفسها، لكن التعاون ما بين جباع والقرى المحيطة بها، والأيادي البيضاء التي تسهم في بناء المستوصفات والجمعيّات ودعم المدارس، يخفّف الكثير من وطأة الحياة الاجتماعيّة الحاليّة، وتدفع بالأمور نحو الأفضل بقدر المستطاع.

مكتبة البحث

أ. الوثائق

1. قانون البلديات الصادر عن وزارة الداخلية والبلديات بموجب المرسوم الاشتراعي الرقم **(118)** تاريخ 1977/ 6/ 30 وتعديلاته.
2. **الجريدة الرسمية:**
   - العدد **(342)**، تاريخ 1922/ 3/ 12.
   - العدد **(4)**، تاريخ 24/ 1/ 2002.
   - العدد **(16)**، تاريخ 2004/ 3/ 18.
3. القرار الرقم **(486 ق- 12084)**، تاريخ 1922/ 3/ 12.
4. القرار الرقم **(244)**، تاريخ 2004/ 3/ 8.
5. المرسوم الرقم **(9601)**، تاريخ 1928/ 1/ 15.
6. المرسوم الرقم **(2783)**، تاريخ 2000/ 4/ 10.
7. المرسوم الرقم **(7187)** تاريخ 2002/ 01/ 18.
8. المرسوم الرقم **(10057)**، تاريخ 17/ 4/ 2003.
9. مديرية الشؤون الجغرافية في الجيش اللبناني:
   - خريطة حدود جباع.
   - خريطة المناطق العقارية في جباع.

ب. المصادر والمراجع

1. الكتاب المقدس.
2. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1985.
3. إدوارد، روبنسون: **يوميات في لبنان**، منشورات وزارة التربية الوطنية، بيروت، لا ط. لا ت.

4. الأمين، محسن: **خطط جبل عامل**، حقّقه وأخرجه حسن الأمين، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط 1، 1423 هـ/ 2002 م.

5. البستاني، بطرس: **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، بيروت، لا ط، 1977.

6. حبحاب، صافي: **عين قانا قرية وتاريخ**، دار الخلود، بيروت، لا ط. 2000.

7. حتي، فيليب: **تاريخ العرب**، دار غندور، بيروت، لا ط، 1974.

8. الزين، علي: **العادات والتقاليد في العهود الإقطاعية**، دار الكتاب اللبنانية، بيروت، 1977.

9. صالح، ديب فرج اللّه: **اليمن هي الأصل**، دار الكتاب الحديث، بيروت، لا ط، 1988.

10. الصليبي، كمال: **منطلق تاريخ لبنان**، نوفل، بيروت، ط 3، 2012.

11. ضو، بطرس: **تاريخ الموارنة**، دار النهار، 1977.

12. ظاهر، سليمان: **معجم قرى جبل عامل**، مؤسسة الصادق، بيروت، لا. ط،

13. فاعور، علي: **جنوب لبنان**، دار الباحث، بيروت، لا ط. 1985.

14. فريحة، أنيس: **معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية**، مكتبة لبنان، بيروت، لا ط. 1996.

15. الفقيه، محمد تقي: **جبل عامل في التاريخ**، دار الأضواء، بيروت، لاط . 1986.

16. كركي، مصطفى حسين: **جباع قصبة إقليم التفاح**، دار الخلود، بيروت، 2015.

17. لامنس، هنري: **تسريح الأبصار فيما يحتوي لبنان من آثار**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1930.

18. مروة، علي: **تاريخ جباع**، دار الأندلس، بيروت، لا ط، 1967.

19. مزرعاني، علي حسين: **قضاء النبطية في قرن 1900م – 2000م**، لا د.، بيروت لا ط.

20. مكي، محمد كاظم: **الحركة الفكرية في جبل عامل**، دار الأندلس، بيروت، ط 2، 1402 هـ/ 1982 م.

ج. المراجع باللغة الأجنبية

1. Bulletin annuel de banque de la Syria et du liban(1939).

د. مواقع إلكترونية

1. موقع **اتحاد بلديات إقليم التفاح** الإلكتروني، شوهد بتاريخ 15/ 10/ 2023، على الرابط: http://uomit.org.
2. موقع **المديرية العامة للأمن العام اللبناني** الالكتروني، شوهد بتاريخ 15/ 11/ 2023، على الرابط: https://www.general-security.gov.lb/ar/.posts/271

هـ. دراسات جامعية

1. حاموش، معين: **إقليم التفاح ١٥١٦م-١٩٨٥م، التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي**، رسالة أعدت لنيل شهادة دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، الجامعة اللبنانية.

و. مقابلات خاصة

1. شحادة، بلال: رئيس اتحاد بلديات إقليم التفاح، أجريت معه في جباع، بتاريخ 3/ 7/ 2019.
2. نور الدين، عبد اللّه عبد الهادي: مهندس مساحة، مقابلة شخصيّة أجريت معه في جباع، بتاريخ 1/ 7/ 2019.

دار بيروت الدولية



للطباعة والنشر والتوزيع

بإدارة الدكتور حسن محمد إبراهيم

بيروت - لبنان

009613973983

موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com
البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com
الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات الإلكترونية: ISSN 2959-9431